



«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»
ماركس

عندما يخون الشيوعي العراقي «بصف الاستكان»

جلال الصباغ

«راصد الطريق... كفوا عن استخدام العنف» بهذا العنوان ابتدأت جريدة طريق الشعب لسان حال الحزب الشيوعي العراقي إحدى الزوايا الثابتة في الجريدة، وبالتأكيد فان من يحرر هذه الزاوية هم المسؤولون عن طريق الشعب، فهي تعبير عن السياسة الرسمية للحزب ولسان حاله. زاوية يوم الخميس الموافق ١٨ / آذار الحالي تناولت ما تعرض له المنتفضون من عمليات قتل وتنكيل على أيدي قوات النظام، ولكن على استحياء وبلغة تبريرية وانتهازية الى حد كبير.

لقد عودتنا طريق الشعب منذ الاحتلال الأمريكي ودخول الحزب الشيوعي العراقي في نظام المحاصصة، على إبقاء حبل الود مع أحزاب وقوى الاسلام السياسي والقوى القومية الكردية، والترويج والتطيل لفعاليات هذه القوى والاحزاب التي تمثل المشروع الأمريكي الإيراني الذي جر البلاد إلى مستنقعات الفقر والبطالة وانعدام الخدمات بالإضافة إلى هيمنة الميليشيات والعصابات على بقايا الدولة.

ان المقطع الأخير من مقال طريق الشعب يوضح بصورة جلية وناصعة، انتهازية هذا الحزب وتبعيته للقوى الرجعية التي تتحكم بالبلاد ونص هذا المقطع يقول: «يتحدث الشباب الذين تعرضوا للعنف، عن الاعتداءات المتكررة من قبل قوات مكافحة الشعب، والقوات الأمنية الأخرى، التي تقوم رغم تجاوز اعدادها اعداد المتظاهرين، وقدرتها على ضبط الوضع وتأمين التظاهر، بممارسات منافية للقانون والحقوق التي كفلها الدستور، كما يؤكدون إن اعدادا كبيرة من افراد هذه القوات، لا تمتلك الخبرة والتدريب اللازمين لاحترام حقوق الانسان خلال الاحتجاجات. !!! انتهى الاقتباس.

هكذا تختصر طريق الشعب ما فعله قوات النظام بالمنتفضين، فهذه القوات تخالف القانون والدستور! ولا نعلم عن أي قانون ودستور يتحدثون؟! !!! نعم انهم يتحدثون عن الدستور الذي شاركوا في كتابته وروجوا له، وربما يعدون قانون العصابات والمليشيات التي تصول وتجول وتقتل وتختطف هو القانون الذي يجب الامتثال له!؟

من أسخف التبريرات وأقبحها والتي نسمعها باستمرار من زعماء الميليشيات وقادة القوات الأمنية للنظام، هي عدم تدريب القوات التي تتعامل مع المنتفضين وعدم معرفتهم بحقوق الإنسان، لذلك فهي ترتكب الأخطاء وتقتل خمسة او عشرة منهم وقد تجرح المئات! ليس علينا سوى تدريب هذه القوات وإدخالها في دورات حقوق الإنسان وسنحل المشكلة! هل هنالك منطق أسخف من هذا وهل هنالك انتهازية وذيلية كهذه؟ نعم ايها السادة انها إحدى نكت الشيوعي العراقي. لو أن الحزب الشيوعي العراقي صمت ولم يتحدث او يصرح بشيء، لكان أفضل له ولجمهوره، فالعمل مع هذه المنظومة المسخ التي تفوح منها عفونة القتل والنهب والعمالة، لا يمكن تغطيته بكلمات باهته، أو مواقف هزيلة تعبر عن مصلحة وانتهازية مبتذلة.

من يقتل المنتفضين هو النظام بكل أذرع من أعلى هرم السلطة، وجميع زعماء الميليشيات وقادة الأجهزة الأمنية يعلمون ذلك جيدا، فالأوامر التي تأتي من هناك هي التي تقتل المنتفضين او تتستر على قتلهم، وليس قلة التدريب او غياب ثقافة حقوق الإنسان! اما الشيوعي العراقي فهو كعادته دائما فإنه «يخون بصف الاستكان» كما يقول المثل الشعبي الدارج.



طقوس دينية... مظاهرات جماهيرية

جانب مظلم... جانب مضيء

طارق فتحي



تتسابق قوى الإسلام السياسي على إعادة وتجديد قواها من خلال انتاج وابداع المزيد من الطقوس، فهم يغرقون هذا المجتمع حد التخمة بممارستها، ولا يمكن ان يوقفها مرض او فقر او حرب او أي شيء اخر، انها ديمومتهم واستمرارهم في السلطة، انهم يستمدون قوتهم وسيطرتهم وهيمنتهم من خلالها، لهذا فأنهم يعتبرون اية عرقلة لممارسة هذه الطقوس إساءة كبيرة لهم ولسلطتهم.

في أيام انتفاضة أكتوبر، وعندما دخل الإسلاميون في هذه الانتفاضة، جاءوا بسلاحهم الفعال والفتاك هذا، ادخلوا

متعطل ومشلول هذا البلد الا من ممارسة الطقوس، كل قادة الميليشيات وصنيعتهم وخدامهم من مجلس نواب ورؤساء وزراء ووزراء وقادة جيوش وشرطة وامن ومخابرات تجدهم في الصف الأول في هذه الممارسات الطقسية، «الجميع يدعم، الجميع يشارك» هذا هو شعارهم، لأنهم يدركون تماما ما تعنيه لهم هذه الطقوس.

ان الطقوس الدينية-أيا كانت-هي عملية اغراق المجتمع بحالة من السبات، انها مخدرات قوية، انها الجانب السلبي والمظلم للحياة، وسيعي ويدرك المجتمع ذلك يوما ما؛ وهذا اليوم سوف تأتي به شبيبة وجماهير انتفاضة أكتوبر، فهي تمثل الجانب المشرق والمضيء في حياة هذا البلد، وهي التي ستعجل بنهاية هذه الشرذمة الناهية والقاتلة، وترسم مستقبلا جديدا.

الطقوس الدينية وممارساتها «حصان طروادة»، لعبوا على وتر «الأوهام الدينية»، (ولادة النبي، مقتل الامام الفلاني، مقتل السيد الفلاني، الاسراء والمعراج، طقوس رمضان، طبخ وتوزيع الثواب، لطميات ونواح) أضحت الساحات مكانا لممارسة الطقوس، حتى ان الكثير من المنتفضين المتتورين انجروا خلف الاعيب السلطة هذه؛ لقد حولوا الحركة الاحتجاجية الرائعة تلك، والتي كانت قد بدأت تتلمس خطواتها بشكل سليم، وتوضح شيئا فشيئا افقها، نقول حولوا تلك الحركة الى ممارسة طقوس دينية، مما جعل الكثير من المنتفضين ان ينسحب منها.

هذه السلطة الإسلامية الى اليوم تستخدم الطقوس بشكل ذكي، فهي الداعم الأكبر لها، كل خزينة البلد مرهونة لممارسة هذه الطقوس، منذ ٢٠٠٣ والى اليوم.

ان باريس العمال، وكومونتها، ستظلان الى الابد موضع التبجيل، بوصفهما البشير المجيد بمجتمع جديد، وضحاياها مثواهم الابدي قلب الطبقة العاملة الكبير. وجلادوها سمرهم التاريخ الان على منصة العار التي لن تجدي في تخليصهم منها جميع الصلوات التي يرددونها كهنتهم.

كارل ماركس "الحرب الاهلية في فرنسا".

في ذكرى كومونة باريس ١٨-١٨٧١-اذار.